(قيمة الاشتراك)
عن سنة واحدة فرنك
في بيروت ولبنان ١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد ١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد ١٨
وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف
(القيمة تدفع سلفًا)

ثمرات الفنون
١٢٩٢
صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

(محل إدارة الجريدة وطبعها)
"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)
جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

بيروت الاثنين في ١١ شعبان المعظّم سنة ١٣١٨ — موافق ٢٠ تشرين أول ش و٣ ك١ غ سنة ١٩٠٠

«فهرست»

ماجريات السياسة. صدى الإسلام: السكة الحجازية في الهند. المسلمون في جاوه والحكومة الهولندية. جواب الاستفهام. مقالة في العلم والتعليم والعلماء. الأستانة العلية. أخبار محلية. مراسلات: صفد. الحديدة. مقالة في التكاليف والعقول قصيدة في القمار وبلاياه. إعلانات

ماجريات السياسة

لم تخطُ المشكلة الصينية خطوة عما أجملناه في مقالتنا الإفتتاحية الماضية. غاية ما قيل أن الولايات المتحدة تأبى مشاركة الدول في طلب الحكم بإعدام الأمراء والكبراء من الصينيين. وتقول المصادر الإنكليزية ان روسية واليابان قد أيّدنَ الولايات المتحدة في إعتراضها على اتخاذ الوسائل القصوى وان جميع القرائن تحمل على الاعتقاد بأن سائر الدول ستوافق على هذا الرأي ولا ندري ماذا تفعل ألمانيا بعد. أما مبلغ الغرامة التي ستضربها الدول على الصين فقد زعمت «التمس» أخيرًا رواية عن أنباء بكين أنها ستبلغ ستين مليونًا من الليرات على الأقل وقد رددت الأنباء البرقية اليوم صدى الأخبار الماضية بأن السفراء قد اتفقوا نهائيًا على شروط الصلح الأولية وباتوا لا ينتظرون سوى موافقة حكوماتهم ثم يشرعون في مذاكرة المعتمدين الصينيين رأسًا ويظنون ان أهم الأمور التي بني عليها الإتفاق منطبقة على بنود المذكرة التي بعث بها وزير خارجية فرنسا إلى الدول في غرة تشرين الأول.

✹✹✹

وصل الرئيس كروجر إلى مرسيليا فباريس وكان له فيهما من باهر الإحتفاء ما يقصر دونه الوصف وقد بالغت الحكومة الفرنسوية بالإحتياطات اللازمة لمنع تفجر العواطف العدائية نحو إنكلترا وأقامت حرسًا في السفارة الإنكليزية إلى غير ذلك مما سرّت له الجرائد الفرنسوية التي لم تعلق أقلّ أهمية سياسية على هاتيك المظاهرات بل نشرت - كما تقول روتر- مقالات طويلة أبانت فيها بأن لكروجر آمالًا لا يمكن تحقيقها وغايات لا يستطاع بلوغها ونصحت له أن لا تضلله المبالغات الكلامية التي يأتيها بعض المهيجين السياسيين. وقد زار كروجر الموسيو لوبه رئيس الجمهورية واقتصرا في مقابلتهما على تبادل عبارات الولاء دون إشارة إلى المسائل السياسية على أن ((هافاس)) تقول أن في نية كروجر أن يطلب من رئيس الجمهورية التوسط في أمر الحرب فإذا أبى نشر أوراقًا فضاحة ليحدث بها حركة في الخواطر والأفكار وفي الأخبار الأخيرة ان كروجر أجاب على خطبة أُلقيت أمامه في المجلس البلدي الباريزي فطلب بقوة شديدة إقامة مجلس تحكيم لفصل الخلاف بين إنكلترا والترنسفال وأكد أن البوير يحاربون إلى أن ينالوا الإستقلال. وإنه قد خلا في المساء بوزير الخارجية مدة خمسين دقيقة تداولا فيها تداولًا لا نظنه مقتصرًا كما يزعمون على الجاملة والولاء. وقد امتدح بعض رجال الإنكليز ما أظهرته الجمهورية الفرنسوية من التأني والدقة في استقبال كروجر وقال إنه لا تستطيع حكومة أخرى أن تظهر أحسن منه ثم ردف ذلك بقوله: إنه لا يجب الرجوع فيما حصل بل ينبغي الإجهاز بقوة على ما بقي للبوير الثائرين من العزم في المقاومة. وكأنّ قائل هذا القول قد عرف ما يكنّه صدر اللورد كتشنر نحو البوير إذ قالوا أنه يعدّ خطة يؤدي إنفاذها إلى حسم الحرب وأن جميع مراسلي الجرائد سيبعدون من الترنسفال قبل الشروع بالعمل طبقًا لهذه الخطة. ولعل كتشنر ينوي أن يفعل بالبوير ما فعله بالدراويش المساكين مما برهن على عجيب تمدنه وغريب إنسانيته.

وتقول المصادر الإنكليزية الأخيرة أن البوير يتحركون حركات شديدة في غربي الترنسفال وجنوبي أورانج الحرة وأن غرضهم الوحيد من هذه الحركات الوصول إلى حدود مستعمرة رأس الرجاء حيث ينضم إليهم كثيرون من الهولنديين وحيث يجدون ذخائر وأسلحة مخبوءة. وعليه سافر إلى الرأس ألف وسبعمائة رجل إنكليزي لتعزيز القوة هنالك.

✹✹✹

صدى الإسلام

مشروع السكة الحديدية الحجازية في الهند

أبشرك أيتها الثمرات خادمة الأمة والوطن العزيز بأن التجار السورتيين نسبة إلى ((سورت)) بلدة في (رانكون) من أعمال (برما) في الهند قد هزتهم الأريحية الدينية وحركتهم الغيرة الملية والإخلاص في محبة مولانا أمير المؤمنين السلطان الغازي عبد الحميد خان أيده الله بنصره المبين لأن يقتدوا بجلالته في إعانة المشروع العظيم الذي قام به جلالته اليوم وجعله فاتحة أعماله في ربع القرن الثاني من خلافته الحميدة وخاتمة الربع الأول ألا وهو إنشاء الخط الحديدي من دمشق الشام إلى بلد الله الحرام. وقد بلغ الآن ما جمعوه فيما بينهم من أبناء وطنهم المقيمين معهم هناك لهذه الغاية ٢٥ ألف ربية أي ١٦٦٦ ليرة إنكليزية وعشرة ربابي فإن الليرة الإنكليزية هنا ب ١٥ ربية لا غير فجزى الله المحسنين الذين يقدرون الأعمال حق قدرها خيرًا كثيرًا. وكذلك الميمنيون مهتمون غاية الإهتمام بجمع الإعانة لهذه الغاية الشريفة والمقصد الحميد وفّق الله المسلمين إلى إتحاد الكلمة وائتلاف القلوب والتعاون على البر والتقوى الذي أمرهم به سبحانه في كتابه العزيز كما ان التاجرين الشهير بن غلام نبي أفندي وشقيقه حبيب الله أفندي تاجري الشال الكشميري في هذه البلدة (امرتسر) باذلان الهمة ومواصلان السعي في جمع الإعانة لهذا الواجب الديني وقد جمع مبلغ جليل يوجب الشكر لهما والثناء عليهما.

أما حضرة المنلا عبد القيّوم أفندي الحيدر آبادي الذي أخبرتكم في رسالة سابقة بأن مساعيه في جمع الإعانة من تلك الرياسة النظامية قريبة الإنتاج وأنه مواصل السعي بهمة علياء لدى السراة والتجار والأمراء فيسؤني أن أخبركم بأنه قد أقيل من منصبه تعلقداريه (أي قائمقامية) لنكسكور من ملحقات حيدر آباد وبأن لا يستخدم بعدٌ أبدًا.

الرجل كريم اليد طاهر النفس نشأ في النعمة

في حجر والده الذي كان من كبار الأغنياء وشبّ على الرفاهية وسعة العيش ودخل في المناصب في حياة والده ولم يكن له من سيئة في كل هذه المدة المديدة سوى مخالفته لأميال الإنكليز عاملًا ضد مرغوباتهم راميًا أحجار العثرة في سبيل مساعيهم بما يعود على أبناء وطنه بالخسران والذل والهوان ونحو ذلك مما جعل الإنكليز يضعونه نصب أعينهم ويختلقون عنه الأقاويل قصد الإيقاع به والتنكيل وهو محافظ على مركزه ساعيًا في إحباط مساعيهم حتى دهمه الزمن في هذه الأيام عقب نزول رجل من (بنجاب) في داره كان قدومه عليه شؤمًا والعياذ بالله إذ يقولون أن هذا البنجابي كان السبب في تألب الحساد عليه وجعلهم الحبة قبة حتى كان ما كان. وأسف له كل إنسان ويا ليت الحكومة النظامية تنصف هذا الرجل الذي خدمه لها معلومة عندها فتحيله على المعاش على الأقل بدل حرمانه كليًا والله لا يضيع أجر من أحسن عملًا.

ومع هذا كله فإنه لم ينثن عزم عبد القيوم أفندي ولم تفتر همته عن جمع الإعانة لمشروع السكة الحجازية بل ما زال باذلًا الجهد في هذا العمل الخيري مما شهد له بكمال الغيرة وتمام الإخلاص لمولانا السلطان الأعظم. وقد رفع في هذه الأيام عريضة لحضرة النظام حاكم حيدر آباد موقّعًا عليها بأختام من ذوي الحيثيات والوجاهة مؤَملين منه تحويل ما خصصه للحجاج ولم ينفق لسبب إشاعات الوباء بل تراكم في الخزينة الآصفية إلى السكة الحجازية مبيّنين فيها وجوب المعاونة بإنجازها على كل مسلم بقوله: وتعاونوا على البر.. الآية والطوالع تبشر بحصول المأمول وربما أرسلت لكم ترجمة هذا الإسترحام مع اخبار في هذا الشأن تسرّ كل مخلص لمولانا الخليفة الأعظم أيده الله.

إن رصيفكم الفاضل محمد إنشاءٌ الله أفندي محرر جريدة (وكيل) الهندية الغراء سابقًا الذي كنتم ذكرتم في الثمرات عزمه على إنشاء جريدة خاصة بإسمه قد دعاها (الوطن) وسيصدرها في مدينة (لاهور) لا (لابورا) كما ذكر سابقًا سهوًا. وبالنظر لما اشتهر عنه من الإخلاص في خدمة الأمة والذب عن حقوق الوطن يبشرنا بنجاحه في مشروعه الجديد بمشيئة الله.

السائح البغدادي في البلاد الهندية
السيد عبد الحقّ حقي الأعظمي
(أمرتسر الهند) الأزهري

المسلمون في جاوه
والحكومة الهولندية
- لمكاتبنا-

قرأت في العدد ٢٣٣ من جريدة (فمبريتا بتاوى) مقالًة أثنت فيها الثناء الجميل على بعض الرؤساء الجاويين المخلصين لحكومتها الهولندية وطلبت منها مكافأة هذا الرئيس على ما أبداه من الإخلاص. وهو أنه كتب مضبطة وقّع عليها كثير من الرؤساء الجاويين وعلمائهم يحتج بها على ما نشرته (المعلومات) من تعدد مظالم هولندا وعسفها وأن ما ذكرته هذه الجريدة محض افتراء وزور وأن الجاويين ممتعون بالحرية التامة في دينهم تحت العلم الهولندي لا يعترضهم فيه معارض أصلًا. وأنه بعد أن وضع الرؤساء والعلماء من أهالي باندونغ وسوكابومي شهاداتهم أرسل الرئيس العريضة إلى الأستانة وهي الآن في يد سفير هولندا ثمة يدافع بها عن حكومته ويسعى في تكذيب ما نشرته (المعلومات) إلى أن قالت: وما بلّغه الرجل الزعيم السابق (تعني سعادة الشهبندر محمد كامل بك) فهو إفتراءٌعلى الحكومة الهولندية وأن حضرة أمين بك الشهبندر الحالي الذي غادر بتاوى قريبًا سيؤيد ما تضمنته تلك المضبطة وزعمت بأنه قال: أن لا حرية للأديان في جميع البلدان كالحرية التي في البلاد الجاوية.

تلك زبدة ما نشرته الجريدة الهولندية التي تريد في قولها هذا التمويه والإيهام وذر الرماد على العيون وهيهات هيهات فإن الحق نور لا تحجبه سجف الأوهام ولا غيوم التمويه وها أنا أفند قولها تأييدًا للحق وإزهاقًا للباطل إن الباطل كان زهوقًا.

أما الرئيس الجاوي الذي ذكرته الجريدة فهو (ريقنت لبك رنكسبتونغ) رتبة من الحكومة الهولندية له ولإخوته الذين تعلموا في مدارسها وأتقنوا اللغة الهولندية وليس لهم إلمام بالعربية أصلًا كما أنه لا حظ لهم من الدين إلا الإسم فتراهم يفتخرون على أبناء جنسهم بتقربهم من الهولنديين ويحتقرون إخوانهم الجاويين ويسخرون بهم فلا غرابة أن لا يصدر منهم إلا كل ما يذل إخوانهم ويهينهم. وأما ما ذكرته الجريدة بأن الرؤساء والعلماء في مدينة باندونغ وسوكابومي قد وضعوا شهاداتهم على ما تضمنته تلك المضبطة فهذه التوقيعات لا تبرىء حكومة هولندا لأن الجاويين تحت قهرها يوافقونها في كل ما تريده فضلًا عن وضع شهاداتهم في تلك المضبطة. أولًا لأنهم كما تقدم تحت القهر. وثانيًا أنهم لا يميزون بين النافع والضار وليس عندهم شعور ولا إحساس إن هم إلا كالأنعام. ووصف الجريدة لهم بالرؤساء والعلماء تمويه وتلبيس. وثالثًا لو فرضنا أن بعضهم عرف قصد الحكومة فمن المحقق أنه لا يقدر على مخالفتها البتة لعلمه أنه إذا لم يوافقها تعاقبه من حيث لا يحتسب ولو بعد حين فلهذه العلة وضعوا توقيعاتهم على تلك المضبطة مع أنهم لا يعلموا ما فيها وما سببها فهي أوهن من بيت العنكبوت وأما قولها أنهم في راحة متمتعين بالحرية التامة في دينهم فحسبنا في تفنيده أن نذكر هنا بعض تداخلها في الأمورالدينية ونكتفي بما نشرته الجرائد العربية بهذا الشأن فمنها تداخلها في عقود الأنكحة بحيث جعلت أحكامها تحت مراعاة الحكومة بحيث لا يقدر والي العقود أن يعقد إلا ما يوافق قانون البلد المخالف للشريعة الغراء وتحكم على من خالف هذا القانون بالأحكام الشاقة ومنها منع الجمعة في بعض المساجد بعد إستمرارها فيه ومنها إرسال المبعوثين إلى جميع البلدان ونشر الدعوة إلى دينهم والطعن في دين غيرهم والتحكير على علماء المسلمين من نشر العلوم الدينية إلا من وافقهم على أغراضهم ومنها أخذ بنات المسلمين كالزوجات لغير أبناء المسلمين على سبيل التراضي عندهم حسب قانونهم ولو قام والي المرأة ورفع رأسه عاقبوه وهنا نكتة أخرى وهي أن كل من يجيب دعوة المبعوثين يصبح كالأورباوي في الأحكام ونحو ذلك مما تعامل به الحكومة الهولندية الجاويين في امورهم الدينية وغيرها ولكن الله حافظ دينه (يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم الخ الآية ولم يحصل التحكير على العرب ومنعهم من دخول بعض البلدان الداخلية ومنع العلماء عن التعليم إلا لعلم الحكومة علم اليقين أن العرب سينصحون إخوانهم من الوقوع في شبكة القسيسين المنتشرين في البلدان الداخلية لنشر دينهم ومع إختلاط الجاويين بالعرب لا يحصل مراد الرهبان فلهذا جعلت الحكومة منعهم بصورة سياسية وفي الباطن تعصب ديني فمن المحقق أن التضييقات والتشديدات التي وقعت علينا معاشر العرب في هذه الديار من هذا القبيل ومن تعصباتهم ضدنا منع الحكومة لنا من الإكتتاب لجمع إعانة لمشروع سكة الحديد الحجازية ومعارضتها أشد المعارضة على من سعى في ذلك كما قدمناه لكم في الأسبوع الماضي مفصلًا، فهذه هي الحرية التي ذكرتها (فمبريتا بتاوى) وكلما ذكرته لكم في هذه العجالة وغيرها هو على سبيل الصدق مما لا ينكره صاحب الجريدة ولا غيره والله على ما أقول وكيل.

وإني أتمنى من صميم الفؤاد لو باقي رجال من إخواننا العثمانيين إلى هذه الديار اذ بالمخالطة تقع المعرفة وتقوى الرابطة المالية وحبذا لو فتح باب التجارة بين الأستانة العلية والبلاد الجاوية لأننا لم نزل نرى في الجرائد ذكر مصنوعات الأستانة وغيرها من البلاد الإسلامية مثل السجاجيد وجميع المفروشات والجوخ والأقمشة الفاخرة وأنواع الزجاج ومن محصولات إزميركالزبيب والبرتقان والمشمش وما أشبه ذلك

وهم يأخذون من محصولات البلاد الجاوية ونواحيها كالنار فلفل والفلفل والقرفة والعود وتمرالنارجيل والجوز الهندي والشاي والبن والسكر والأرز والقرنفل وغير ذلك فتحصل فوائد و أرباح وافرة وأعظم فائدة الإختلاط الذي يجلب التعارف بين الجاويين والعثمانيين ويقع الائتلاف وتحصل المواصلات ويعلم الجاويون بالدولة العلية والخليفة الأعظم لأن القوم على جانب عظيم من الغباوة وعدم معرفتهم بالعثمانيين وتحصل بالإجتماع الثروة وفوائد جمة دينية ودنيوية مما لا يخفى على اللبيب و يزداد الجاويون نشاطًا إذا رأوا البواخر العثمانية وعليها العلم العثماني يخفق في المياه الجاوية ويحصل بذلك تسهيل المواصلة وكثرة المعاملة والإطلاع على أحوال إخوانهم الجاويين وما هم عليه من الذل والهوان تحت سيطرة الفلمنك والحاصل أنه إذا تم هذا ينشأ عنه ولاريب فوائد جمة وتتبدل أشياء كثيرة يستفيد منها الخاص والعام من المسلمين وتتبادل الأخبار بين الأستانة والبلاد الجاوية إلى غير ذلك من المنافع المادية والمعنوية للفريقين وبالله التوفيق.

جواب الاستفهام
للفاضل صاحب الإمضاء

وقفت كتاب العزيز والرجوع الى تفاسير المحققين المشهورين ليس فيه ما يقال غير أن العلماء قد استنبطوا ما استنبطوه وحرروه ولم يبق لنا غير الأخذ بما ذكروه قال حضرته في هذا الجواب ما يشعر بوجوب الوقوف عندما إستنبطه أولئك العلماء وحرروه ثم قال أرجو توضيح الحقيقة فيه جوابًا على ما ملخصه: إن الدين --- إلهيٌّ وضع لسعادة البشر والقرآن أنزل على حضرة نبينا محمد صلّى الله عليه وسلم وكل كلمة منه تشير إلى سعادتنا فإذا اعتبر علماؤنا أن الشرع هو عبارة عن مجموع الأحكام الواردة في الكتاب العزيز وأعرضوا عن البحث في مراد الله تعالى الذي دعانا فيه إلى الإعتبار و أرشدنا به الى تربية النفوس وتهذيبها مع أنه لا يخفي أن الشطر العظيم من القرآن الكريم هو هذا القسم الذي ضرب الله فيه الأمثال للناس وفزع المعاندين منهم والمكابرين إرشادًا لنا إلى السبيل الأسلم فهل ينبغي لنا أن نقف على ما حرروا من الأحكام و نلغي الشطر الآخر الذي هو المقصود الأعظم أم ينبغي لنا أن نأخذ بكلا الشطرين حيث أن الدين هو هذا القرآن بأحكامه وحكمه فنفزع وقتئذ إلى تفاسير المحققين وإن لم نجد فإلى علماء العصر ببيان هذا الشطر فأقول: إنه لا يرتاب أحد من المسلمين في أن الدين وضع إلهي وأن القرآن أنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لسعادتنا دنيا وأخرى وأننا مكلفون بما انطوى عليه من الأحكام والحكم دون أن نغادر من ذلك شيئًا وهل قال أحد من العلماء بالأخذ بما استنبط من أحكامه دون اعتبار حكمه وحقائقه وعلى فرض ذلك فهو قول مردود دونه باب الصواب مسدود فعلى التحري لدينه أن يرجع إلى تفاسير المحققين من الجهابذة النقاد إن كان ممن له ملكة في العلم واستعداد وإلا سأل أهل الذكر وفزع إلى علماء العصر وهل فهم حضرة الناضل من قولي أن العلماء قد استنبطوا ما استنبطوه الخ إني أردت الإقتصار على ما استنبط من أحكام الإجتهاد دون البحث عن الحكم التي بالغت في تحريرها أيدي الجهابذة النقاد الذين أحرزوا حقائق العلوم ودقائق الفهوم بكمال إجتهادهم وقوة استعدادهم مع ما كانوا عليه من التمسك بأصول الدين والتنسك الذي نالوا به أعلى مقامات اليقين كلا وإنما أردت بذلك ردع من يدعي رتبة الإجتهاد وهو بمعزل عن تلك الدرجة السامية التي دونها خرط القتاد و بالجملة فليس للعاقل أن يخرج عن التقليد البتة ولا ريب أن من قلد عالمًا لقي الله سالمًا وليت شعري هل يوجد الآن من له قدرة على استنباط أحكام من القرآن أو الحديث لم يهتد إليها السلف الصالح وعلى فرض وجوده في هذا العصر فهل يلزمنا الأخذ بأقواله وترك أقوال الأئمة الذين امست تراجيمهم غرة في وجه الدهر فلعمر الحق ما هذا إلا ميل وانحراف عن مهيع الاعتدال وخطة الإنصاف وقال حضرته بعد قولي في المادة الثالثة أن جمهور علماء المذاهب صرحوا بانقطاع الاجتهاد الخ.) قلته أن في هذا ما يشعر بمزيد التحكم في الدين الخ فأقول أنه لوانعم النظر حضرته وتامل ما في فتح باب الاجتهاد المطلق من تشتت الأفكار وتشعب سبل الإختلاف لصوّب رأي أولئك العلماء المبرئين من وصمة الاعتساف على أنه لا يقول أحد بتحكيم التقليد البحت في الدين فإن العمل بما ورد في الكتاب والسنة أمر لا مندوحة عنه لأحد من المسلمين وقد صح عن جميع المجتهدين الذين هم في الحقيقة خدمة الشريعة المطهرة الحض على ذلك والتحريض على العمل بما هنالك حتى قال كل منهم إذا صح الحديث فهو مذهبي وكذلك الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيلٌ من حكيم حميد فتلخص من هذا أن العمل بما اقتبسه العلماء من مشكاة القرآن أو الحديث لا ينافي التقليد بل هو المذهب القويم والرأي السديد.

وقال ذلك الفاضل في المادة الرابعة في مسألة الكتب التي رأينا الأمر فيها سهلًا بعد جملة ما نصه أنها أضرت بأخلاق المسلمين وشوشت عليهم في عقائدهم إلى أن قال لتلاوتها على العامة بإسم الدين مع ما فيها من الكذب على الله والرسول ثم أطال وأطنب وبالغ وأسهب فأقول إنني لم أعلم بكتاب يتلى على العامة بإسم الدين وهو موصوف بهذه الصفة التي ذكرها حضرته والمأمول منه أن يسمي لنا تلك الكتب التي أضرت بديننا ودنيانا وبين ما فيها من الكذب على الله والرسول ولعله عني بذلك بعض كتب القصص المشحونة بالخرافات والأباطيل والترهات و الأضاليل فتلك أساطير لا يخفى ضررها على أساطين الاذكياء ولا تروج بضاعتها إلا على الجهلة الأغبياء الذين لا تؤثر فيهم الزواجر والمواعظ ولا يرعوون عن غيهم لردع زاجر أو صدع واعظ والعجب كل العجب ممن سوغ طبع تلك الكتب من أهل الحل والعقد ولم ينظر إلى ما اشتملت عليه بعين التأمل والنقد فإنا لله وإنا إليه راجعون هذا وأرجو من ذوي العلم والعرفان إيضاح حقيقة هذا الموضوع للعيان بافكارهم الثاقبة وآرائهم السديدة الصائبة فيؤيدون الحق بالقول المرضي الملائم ولا يخشون في الله لومة لائم. **ع. م**

التربية والتعليم
العلم والتعليم والعلماء

لا بد لكل إرتقاء تقوم دعائمه في هذا الوجود من مقدمات تسبقه و إمارات تدل عليه يكون الأمر فيه مشتبكًا بين مرادات ومنافسات ومناقشات عراك وصدام وإقدام وإحجام ونقض و إبرام حتى إذا انحلت عقدة الخلاف ونضجت مادة القول وقرن الآراء على دواء تعالج به الأدواء ينجلي صبح اليقين غالبًا عن الرأي المخمر فيحكم حكمه المسمّط ويذهب الفطير كالزبد جفاء وقد تعبت أفكار أربابه وألسنتهم وقلوبهم واستسلموا بعد الإعنات والإجهاد للأدلة الواضحة طائعين أو مكرهين ودخلوا في غمار الفائزين مخذولين.

وإن ما طفقت صحف الأنباء وألسن العقلاء تنادي به على رؤوس الأشهاد من وعظ وإنذار لما يبشرنا بحول الله وطوله بأن وراء تلك النهضة ثمرة طيبة يجنيها الجيل الحاضر مهما سارت النهضة سيرًا نكرًا تسير يومًا وتقيم شهرًا.

ومن أنجع الأسباب التي اتخذها المتقدمون علينا في مضمار المدنية إصلاح التعليم ونشره مع الملكات الصحيحة في جماع الأمة. وقد انقسم القائلون بهذه الافكار الداعون إلى البحث فيها طبقات تنحصر أصولها في ثلاث: أولاها ترى المحافظة على الكتب التي أؤتلفت في هذا العصر ولا يقولون بإسقاط شي منها بل ولا خريدة العجائب ونزهة المجالس ونحوهما وقلما تلتفت لغيرها من كتب المتقدمين وإن وصفها كثير من المحققين بالإجادة والإفادة. وثانيتها ترى الإعراض عن جميع الكتب إجمالا وتأليف غيرها على نمط يوافق روح العصرفي كل علم من العلوم الدينية والدنيوية. وثالثها تتوسط بين

الفريقين المتقدمين وترى الأخذ من الكتب التي أجاد مؤلفوها ويزعمون أن الإجادة وقعت في الأكثر في كتب المتقدمين لانتشار مطلق الفكر على عهدهم وعدم الضغط على مشاربهم ومذاهبهم ومن أجل هذه الأسفار عند أصحابنا هؤلاء كتب أبي حامد الغزالي واضرابه مع ضم ما يلزم لذلك من الأسفار التي اقتضاها إرتقاء العصر. وقد رأينا من يتغالى في كتب أبي حامد حتى يزعم أن من لم يجر على مقتضى ما ذكره في كتابه (المنقذ من الضلال) و(فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة) لا يذوق للعلم لذة ولو طالع وألّف ألف حجة.

تلكم خلاصة مذاهب لاكتها الألسن حينًا من الدهر وتسربت من صنابير أُقلام الكتاب وحملة القلم ووضعت على بساط البحث في كثير من المنتديات والنوادي فعرفها من في الحواضر والبوادي. و كلٌّ يصحح مذهبه و يستنفر الدهماء إلى رأيه ويريدهم على قبوله ويعدّه منجاة من السقوط مدعاة إلى النهوض.

ولئن بقي معظم هذه الأفكار حتى الآن طيّ الخفاء ولم تخرج من حيز القوة إلى عالم العمل فكل شيء له وقت ومقدار على أن العزائم إذا ظلت مصممة على الخوض في عباب هذا البحث والهمم مصروفة للضرب على هذا السندان كما هو المأمول تجري مفاعيل هاتيك الأفكار على عقول الخاصة والعامة وهناك لا تأوّهٌ يجدي ولا الحوقلة والاسترجاع تفيد فتيلًا.

فعلى من بيدهم زمام هذه المطية وأعني بهم المتصدين للعلم المتصدرين للتدريس أن يعملوا آراءهم معملها ويتداركون الأمر فإن الليالي تدب والأيام تدرج والطامع يحصل تدريجًا على ما تطمح إليه نفسه من بث دعوة وإذاعة مقالة للجاجه وحجاجه واستمراره على منهاجه وهيهات أن ينجع من بعد الضرب على الأيدي والختم على الأفواه والضغط على الضمائر والحجر على العقول فتتدفق الأفكار كالسيل الزاعب ومن يرد الفرات عن دراجه.

ولا عبرة بما يذهب اليه بعض الأغمار من أن كلام الجرائد لا يفعل في العقول إلا كما يحرك النسيم أغصان دوحة فإن النسيم الذي يستخفون به لا مناص من هبوبه مرةً زعزعًا فلا يبقي ولا يذر. فأجدر من ثم بمن أسوق إليهم الخطاب أن ينشروا آراء هم في طرائد الجرائد ويعينوا ما ينبغي للناشئة أن يصرفوا وجهتهم إليه من علم و عمل تفاديًا من أن يأكل القوي الضعيف فيفقدوا كثيرًا من أنصارهم فربّ طالب باين أستاذه في مشربه وصار عليه ألبًا ومع غيره حزبًا لأن المبادىء التي تلقاها عنه أضرت به أكثر مما نفعت فضعف الطالب والمطلوب.

وبالله يمينًا غموسًا يتحرج منها اللسان إن فوضى الأقلام اذا دامت بحالها كما هي الآن لا ينفع النادم قرعه سنه ولو كسرها وهتمها ولا يغنيه العض على إبهامه ولو خضمها وقضمها فلينظر سادتنا المشار إليهم اي السبل يختارون ورحم الله من عرف الحق ووعاه و تبصرفي أولاه وعقباه.

دمشق م. ك.

***

الأستانة العلية

«توجيهات»

(عدلية) - عين رفعتلو كامل بك ((الصلح)) المدعي العمومي في محكمة الإستئناف الجزائية في حلب رئيسًا لدائرة الجزاء الإستئنافية التي أحدثت في ولاية الموصل وخلفه في حاب عزتلو إسماعيل حقي بك المدعي العمومي في أطنه وخلف هذا عزتلو علي اور أفندي مفتش العدلية السابق في ولايتي ديابكر ومعمورة العزيز.

(نشان) أحسن بالنشان العثماني المرصع إلى حضرة صاحب السعادة الفريق علي محسن باشا القائد العام على حلب وأطنه وما حولهما.

و بالمجيدي المرصع إلى حضرة صاحب الدولة طرخان باشا أحد أعضاء الدائرة الملكية في الشورى الدولة العلية واليابان.

ما زالت الصلات الودادية بين هاتين الدولتين في تحسن وقد ارتأت دولتنا العلية إنابة وكيل عنها لدى اليابان فقررت نظارة الخارجية إناطة هذا الأمر بسفير الألمان ثمة واستأذنت الصدارة العظمى بذلك. ويؤكدون أن اليابان قد سمحت بقطعة من الأرض في عاصمتها (طوكيو) ليتخذها المسلمون العثمانيون مقبرة لموتاهم.

بطاقات المخابرات

صدرت الإرادة السنية مصدقةً على قرار مجلس الوكلاء بمنع تداول بطاقات المخابرات المكتوب عليها بعض الأسماء المحترمة ورسوم الجوامع أو النساء المخدرات ومنع إدخالها إلى البلاد العثمانية البتة وبلغ الأمر إلى نظارة البريد وسفراء الدولة.

مفتشو المعارف

صدرت الإرادة السنية بتعيين مفتشين من أولي العلم والفهم وإرسالهم سراعًا إلى الولايات كلها التفتيش على شئون المعارف و ترقيها.

المهاجرون

صدرت الإرادة السنية بتدارك الأسباب الضرورية لراحة المهاجرين من المسلمين الى البلاد العثمانية قبل فصل الشتاء.

الروم في المكاتب العالية

صدرت الإرادة السنية بقبول أحد عشرتلميذًا من أبناء طائفة الروم في المكاتب العالية مجانًا.

مبرّة سلطانية

أمر مولانا أمير المؤمنين بإنشاء سبيل جميل البناء بجوار الحرم النبوي الشريف على أن تكون جميع نفقاته من الجيب الخاص.

قرار جنائي

بما أن بدرخان باشا زاده عبد الرحمن بك قد فرّ إلى أوربا ونشر جريدة ضد الدولة العلية وبلغ حسب القرار الأخير بأن يعود إلى وطنه ولم يفعل عدّ من المتمردين وأمهل عشرة أيام فإذا لم يعد خلالها نظرت الحكومة إليه نظر المتمرد أمام القانون و حوكم غيابيًا فتحجز أملاكه و يسقط من الحقوق المدنية.

طوابع المهاجرين

وضع بيان في مقدارما بيع من طوابع المهاجرين وقدم إلى السدة الملكية.

معمل للطرابيش

يعلم القراء انّ محل (اوروزدي باق) قد احتكر الطرابيش العثمانية احتكار أدى إلى إرتفاع أثمانها وقد ذكرت الآن صحف الاستانة أن بعض تجار سلانيك مهتمون بإنشاء معمل مخصوص للطرابيش وفقهم الله لإتقان العمل والثبات عليه.

تذاكر النفوس

تقرر الآن أن يكتب على تذاكر النفوس العثمانية التي تعطي للمسلمين التاريخان الهجري والرومي معًا.

امبراطور ألمانيا

بعث الإمبراطور غليوم إلى الحضرة السلطانية على سبيل النموذج بقطعتين من الاسلحة على آخر طرز وأحدثه.

جوامع حوران ومكاتبها

صدرت الإرادة السنية بأن يطلق الاسم الحميدي على الجوامع والمكاتب التي أنشئت في حوران بمناسبة مرور ربع قرن من جلوس الحضرة السلطانية على أريكة الملك.

اللغة التركية في البلاد الإيرانية

روت صحف الأستانة عن جريدة (نوبه فرايه براسه) أن جلالة الشاه قد أمر بتعليم اللغة التركية في جميع المدارس الإيرانية إجباريًا.

مكتبة الحقوق والطب

إستقرّ رأي الحكومة السنية أخيرًا على أن يؤخذ من كل طالب في مكتبي الحقوق والطب نصف ليرة برسم الدخولية. وربع ليرة في كل ثلاثة أشهر. ونصف ليرة برسم الإمتحان. وليرة وربع في كل سنة على حدة. وليرة ونصف برسم الشهادة وذلك توفيقًا لنظام دار الفنون السلطانية تأمينًا لنفقات المكتبين المذكورين وتقرر العمل به مذ الآن.

شركة بواخر هاج داود فركوح

بلغ مسامع الحضرة السلطانية أن عمال هذه الشركة العثمانية قد أساؤا إلى الجنود الشاهانية وبعض التبعة أثناء ركوبهم في بواخرها حتى أدى بهم الأمر إلى سرقة أمتعتهم فأصدر (أيده الله) أمره الكريم بإجراء الجزاء القانوني على الشركة.

العدلية في صهيون

إستأذنت نظارة العدلية من الباب العالي بإنشاء محكمة نظامية في قضاء صهيون التابع للواء اللاذقية بالنظر لوفرة المعاملات العدلية فيه

فأرسلت أوراق الإستئذان إلى الشورى.

تأليف ذات البين

كان التنافر مستحكم بين الشيخ إبن الرشيد شيخ مشايخ نجد وبين سعادة مبارك باشا الصباح القاطن بجوار الخميسية من لواء المنتفك في ولاية البصرة وقد أُلف الآن بينهما وتعاهدا بأن لا يدعا مجالًا لوقوع شيء يخالف الرضاء العالي حسب الأمر السلطاني الصادر بهذا الشأن.

أحجار الطباعة

صدرت الأوامر بمنع بيع أحجار الطباعة إلّا إلى أرباب المطابع وأوعز إلى الولايات بأن يرسلوا بيانًا في الأحجار الموجودة في المطابع وعند التجار.

أخبار محلية

أخبار السكة الحجازية

صدرت الإرادة السنية بتعيين الموسيو بلاو الإيطالي رئيسًاا للمهندسين في إنشاء السكة الحديدية الحجازية براتب عشرين ألف فرنك سنويًا ما عدا النفقات السفرية وأن يؤدى له ذلك من أصل المائة ألف ليرة المستقرضة من البنك الزراعي وقد وصل المهندس المذكور إلى الثغر وسافر إلى دمشق.

- تبرع العملة الإنكليز المستخدمون في الترسانة العامرة بعشرة في المائة من رواتبهم إعانة للسكة الحجازية.

- صدّقت الحضرة السلطانية على طلب نظارة المالية بوضع مبالغ إعانات السكة الحجازية في البنك العثماني.

- صدرت الإرادة السنية بتعيين ألفي قرش را تبًا شهريًا إلى صاحب السعادة علي باشا أمير اللواء المعين رئيسًا للجنة تدقيق المصاريف اليومية إلى الجنود السلطانية المأمورة بالإشتغال بفن الأعمال الترابية للسكة الحجازية.

نقلت إلينا أنباء البرق من دار السعادة بشرى سنوح العواطف السلطانية بالنشان المجيدي الثاني العالي الشأن على صاحب السعادة سميح بك أفندي نجل حضرة عطوفتلو رشيد بك أفندي ملاذ الولاية الجليلة وقد جاء هذا الإحسان الجليل دليلًا بينًا على ارتياح الحضرة السلطانية من عطوفة ملاذ الولاية ونجله النجيب فنخلص لسعادته التهنئة ونرجو له مزيد النعم ودوام الإرتقاء.

جاء من نظارة الداخلية إلى الولاية أنه قد جرى تبادل المأمورية بين صاحبي السعادة غالب باشا متصرف نابلس وشكري باشا متصرف مرسين.

عهدت وكالة رئاسة البلدية في طرابلس الشام الى حضرة الهمام منلا زاده صاحب السعادة عبد القادر باشا رئيس شركتي التراموي والشوسة.

واحب الشكر

ترفع الثمرات واجب الشكر وخالص الدعاء بطول بقاء حضرة مولانا الخليفة الأعظم وتأ بيد عزه وشوكته فقد توالت نعمه السنية على عبيده بني القباني اذ بشرنا البرق بتوجيه رتبة مير ميران على سعادتلو عبد الغني باشا قباني قائمقام الطفيلة نجل سعاد تلو سعد الدين باشا الأخ الأكبر لصاحب هذه الجريدة فكرر الشكر والدعاء للحضرة العليلة السلطانية .

أنبأت متصرفية طرابلس الشام أنه في ليلة الإثنين الماضي حدثت منازعة ومضاربة بين إبراهيم يوسف نعمه وإبراهيم شاهين وولده أنطانيوس من أهالي قرية «بيت ميلان» من أعمال قضاء عكار أسفرت عن جرح أنطانيوس جرحًا خفيفًا وأنه لما علمت الحكومة بذلك قبضت على الجارحين وسلمتهم للعدلية.

ورد في الأنباء الرسمية أن الحضرة السلطانية قد أنعمت بالنشان العثماني الثاني على سعادتلو خليل على أفندي الخوري مدير الأمور الأجنبية في ولاية سورية فنهنئه ونرجو له مزيد الإلتفات ودوام الترقي.

رسا في مياهنا صباح الأربعاء الماضي بارجتان إنكليزيتان فتبادلتا الموقع العسكري والحكومة المحلية التحية المعتادة وفي اليوم الثاني أقامتا الى مياه الاسكندرونة حيث يوجد في «بياس» غيرهما.

قدم الثغر بالرخصة سعادتلو نظام الدين بك أفندي قائمقام حناء وقدم من نابلس فضيلتلو الشيخ رفعت أفندي نقيب الإشراف فيها قاصدًا الاستانة.

وقدم من حلب عزتالو كامل بك الصلح المعين رئيسا لمحكمة الجزاء الإستئنافية في الموصل.

جرى مساء الخميس الماضي زفاف الكاتب الماجد، أحدب زاده عزتلو حسين أفندي مدير اوراق الولاية على كريمة عزتلو محمود أفندي الطبيب الثاني في مستشفى العساكر الشاهانية فنخلص لصديقنا الفاضل التهنئة و نرجو أن يكون هذا القران مقرونًا باليمن بالإسعاد.

آثار بعلبك

جاءنا من مكاتبنا في بعلبك ما نصه: وردت أمس آلات السكة الحديدية لنقل التراب من القلعة وبوشر اليوم بمدها واستحضر الألمان أيضًا آلة ترفع مائة وخمسين ألف كيلو. وقد ظهر أخيرًا أثناء الحفر عمودان من الرخام وصليب من الرخام وأحجارحصيرة من الرخام ايضا ملونة الأشكال مساحتها ستة أذرع مربعًا في غاية الدقة من حسن الصناعة وقطعة من الرخام منقوش عليها باللغة الرومانية نحو خمسة اسطر فابتهج الألمان بمرآها وربما كانت غير كافية بالمقصود إذ نبهوا على العملة بأن كل من وجد نظيرها يعطى له عن كل حرف قرش وسأفيدكم بما يظهر بعد.

تلقينا اليوم من مكاتبنا الدمشقي رسالة مفادها: وصول عز تلو عبد الله أفتدي المدعي العمومي الجديد إلى دمشق. و تعيين راتب افندي رئيس تجارة أرضروم رئيس المحكمة تجارة الشام. ووفاة المرحوم علي أفندي الدالاتي أحد وجهاء دمشق وما كان لمشهده من باهر الاحتفال. وتعيين صاحب الفضيلة محمد صادق أفندي الميداني خلفًا له في عضوية محكمة الحقوق. ووجود إبن أخت صاحب الفضيلة الشيخ محمود أفندي أبو الشامات مخنوق في قرية الدرخبية وانتحار إسماعيل بن يحي حمود من الشاغور و عمره ٥٥ سنة بإطلاقه الرصاص في فمه فقضى نحبه للحال.

عّربت المعلومات و الغراء نصيحة للورد سالسبوري رئيس وزارة إنكلترا ألقاها على القسيسين في الجلسة السنوية التي عقدت في لندرا لنشر المذهب وإنمائه فأفاض فيها بعض القوم على الإحتراز في خطبهم العامة مما يخالف النظام ويحدث الفتن والفساد و يكدر خواطر الناس منهم ويحملهم على منابذتهم والنظر إليهم بعين المقت والبغضاء وحثهم حثًا شديدًاعلى اتخاذ سياسة اللين والتؤدة وحسن الاخلاق واسترسل في ذلك حتي تطرق إلى الفتنة الصينية فقال إنها من آثار القلاقل التي أثارها القس بتعاليمهم الشديدة وخطبهم المنفرة مما أودى بحياة ألوف من الأبرياء إلى أن قال: وإنكم تعلمون يامعشر القس أن بريطانيا تحكم عددًا ليس بقليل من المسلمين ولها عدا ذلك ارتباط خاص بالدول الاسلامية مما ليس لغيرها من سائر الدول فمما ينبغي أن أنبهكم عليه أيضًا هو أنكم اذا دخلتم البلاد الإسلامية وخالفتم في تعاليمكم وتقاريركم العقل والنظام كنتم داعية إلى ما لا تحمد مغبته ولا تحسن نتيجته فلا تحسبوا أن معاملتكم المسلمين كمعاملتكم لأهل الصين وإذا كان المراد بذهاب إلى الديار الإسلامية هو إدخال أهلها في دينكم فإنكم تتعبون بما لامطمع فيه لأحد أبدًا بل تورطون أنفسكم وحكومتكم مما يكون عثرة كبيرة أمام مشروعكم بل يقطع العلائق والارتباطات الودية بيننا وبين الأمة الإسلامية الخ.

ذكرت الصحف الهندية أنه ما اجتمعت الجمعية الخيرية في «منيش هوز» لمساعدة المنكوبين بالمجاعة تقدمت نحو الرئيس امرأة في هيئة رثة فسألهاعن حاجتها فقالت: جئت لأقدم إلى

الجمعية ما في وسعي ثم أخرجت من جيبها صرة ودفعتها إليه وانصرفت. ولما كانت العادة هنالك أن يدفع الإنسان ما في وسعه من نقود أو حلي أو غلال ظنوا أن المرأة إنما أدت شيئًا زهيدًاا من حليها غير أن احد الاعضاء انتبه لحالة المرأة ونبه الرئيس إلى الصرة فتحها فإذا فيها أربعة أوراق مكتوب في إحداها هذه الكلمة المتعارفة لدى الهنديين (لبيبل) ومعناها: أن من أعان واحدًا من إخواني فكأنه قد أعانني. أما الأوراق الثلاثة فكانت أوراق تحاويل على البنك بمبلغ ٤٥ ألف روبية أي ثلاثة آلاف ليرة. فاندهش الرئيس من سخاء المرأة وفتش عليها ليشكر لها عملها هذا فلم يجدها. جزاها الله خيرًا.

مراسلات

صفد في ٣ شعبان المعظم

لوكيلنا العام

إجتهد فضيلة الحاكم الشرعي هنا ليلة الجمعة الماضية لرؤية هلال هذا الشهر المبارك قيامًا بالواجبات الدينية فما أمكن رؤيته بل رؤي في الليلة التالية كبيرًا مرتفعًا وغاب بعد الغروب بنحو ساعة فعسى من ثبت لديه شرعًا بأنه الجمعة من أهل الجهات القريبة أن يعلن ذلك وله الأجر.

- بلغ مسامع سعادة الهمام حمدي بك أفندي قائمقام هذا القضاء و كل من صاحبي الفضيلة حلبي زاده السيد كمال الدين أفندي نائبه والسيد سليم أفندي مفتي البلدة أن جماعة من أهالي قرية (طرشيحا) الواقعة مابين مركزي اللواء والقضاء قد اغتلسوا أراضي المقبرة الإسلامية في بلدتهم وأعدوها لزراعة التبغ (الدخان) فأسرع فضيلة مفتي أفندي إلى القرية مصحوبًا بقوة مسلحة من قبل سعادة القائمقام واستخلص الأراضي من أيدي المغتلسين جزاهما الله خيرًا.

ولما كان الشيءُ بالشيء يذكر أقول: إنه يوجد في صفد وطبريا والناصرة وغيرها كثيرٌ من المساجد والمزارات والمقابر بعضها يحتاج إلى الترميم وبعضها أشرف على الخراب وبعضها ذهب رسمه ووضعت الأيدي على أراضيه وأوقافه التي قلّ من يعرفها الآن إلا بعد البحث الدقيق من أهل الخبرة والتفتيش الصحيح في دفاتر الطابو والأوقاف والحجج القديمة إلى غير ذلك مما نستلفت إليه حضرة صاحب السعادة رضا بك أفندي المعين بإرادة سنية سلطانية مفتشًاعلى الأوقاف في ولايتنا بيروت والذي ذكرتم في الثمرات الماضية ذهابه إلى جهات طرابلس واللاذقية وعسى أن يمر بهذه البلاد أيضًا ويفتش أوقافها ويقف على مكنوناتها ومخفياتها ولو أردت أن أذكر الآن ما رأيته داخل الولاية وخارجها من المساجد والمقامات الشريفة وما آلت إليه مما يخالف الشرع والمروءة لضاق بنا فسيح المجال وقد بلغ الأمر بالبعض أن باعوا الأوقاف إلى الأغيار بتاتًا وتصرفوا فيها تصرف المالك بالملوك.

وحسبنا أن نذكر من ذلك واحدة: وهي أنني رأيت في «غزة» من نحو أربعة أشهر بستانًا يحتوي على أشجار وأثمار ومنتزهات كان يعرف ببستان الشيخ عبدالله فأخبرت ان في هذا البستان جامعًا ومقبرة فيها قبر الشيخ عبدالله الذي وقف هذا البستان عليه ولما دخلته رأيت فيه كنيسة ومدرسة وصيدلية ومستشفى للبروتستنت الذين لا أدري كيف توصلوا إلى مشتري هذا البستان الوقف وزد على ذلك فإن الجامع لا يزال موجودًا في البستان وقد شاهدته بعيني بصري وفيه محراب وأمامه مقبرة صغيرة فيها بضعة قبور من جملتها قبر الشيخ عبدالله المتقدم ذكره الذي يوجد كثير في غزة من يعتقد ولايته وقد رأيت جامعه قد اتخذ مربضًا للدابة التي تدور على ناعورة البستان وسمعت أن هؤلاء البروتستنت يبثون دعاتهم في الأطراف يدعون الناس إلى التداوي عندهم مجانًا على سبيل الصدقة فيتوارد عليهم كل يوم ما يربو على المائة وخمسين شخصًا من الفقراء والمساكين فيطرقون أبوابهم للتداوي فيجدون أول علاج يعالجونهم به هو الوعظ الديني والنصائح البروتستنتية فإذا أباها طرد من عندهم. ولشدة الفقر والجهل تجد أن لا مناص من شرك الأغيار إلا بمجاراتهم في كل عمل حتى لا يكون لهم ولا للشيطان علينا سبيلًا وبالله التوفيق.

وقد بلغني من عدة ثقات أنه من نحو شهرين كان وكيل (كولونية) الجاعونة قد حضر إلى قضاء صفد وقدم معروضًا إلى حضرة القائمقام يطلب فيه عرض المعلومات للمتصرفية وإرسال من يلزم للفحص عما إذا كان يوجد عندهم زيادة على ما هو داخل في حوزتهم بموجب أوراق الطابو التي بأيديهم أم لا وأنه إذا وجد عندهم أرض بدون ورق للطابو تضبط وتباع لمن يجوز تملكه من رعايا البلاد العثمانية توفيقًا للأوامر السلطانية التي صدرت قبلًا وتبلغت إليهم بواسطة المتصرفية متخذين ذلك وسيلة للإحتجاج عند الضرورة إذا ظهر عندهم بعد ذلك أراض ليست مقيدة بأسمائهم فتكون لهم الحجة على الحكومة إذا عارضتهم بشيء. على أن قصدهم الحقيقي من هذا هو لأجل أن تحاسبهم الحكومة على الحدود لا على الدونمات إذ كثيرًا ما يشترون الأراضي الفسيحة التي لا يمكن لهم تملكها إلا بإرادة سنية فيحددونها بالجهات ليوهموا أنها ذات مساحة قليلة ولو مسحت وتبين مقدار دونماتها لما جاز لهم تملكها بوجه أبدًا. وعسى أن تكون الحكومة عالمة بحقيقة أخبارهم إذ علمت من أسرارهم في سياحتي هذه ما لو أبوح به لما جاز أن يباع يهودي شبرًا من الأرض في هذه البلاد ولعلي أوافيكم قريبا ببعض ما وقفت عليه مع بيان القرى التي بيعت لهم وما أنشأوا فيها من الآبار التي بعد أن حفرت وملئت بما ملئت به شيد حولها وفوقها الأبنية الشاهقة وكذلك القرى والمزارع الجاري مبيعها لهم باسماء مستعارة خدمةً للدولة والوطن العزيز.

- قدّم بعض طلبة العلم الشريف في صفد استرحامًا إلى المشيرية الجليلة يشكون فيه تحملهم المشاق والخسار في تغربهم عن بلادهم إلى دمشق وغيرها لأجل طلب العلم ويطلبون فيه بناءَ مدرسة في بلدتهم (صفد) وعلى اثر ذلك اجتمع بعد صلاة الجمعة الماضية سعادة القائمقام وفضيلة النائب في دار فضيلة المفتي وقرروا إنشاء مدرسة للطلبة في الجامع الاحمر مع ترميم هذا الجامع في أقرب وقت فنشكر لهم همتهم هذه ونسأل الله أن يوفقهم دائمًا لعمل الخيرات والمبرات.

- استأثرت المنية نهار الجمعة الماضية بالشاب الأديب سعيد أفندي نجل الوجيه الأمثل محمد أفندي الحاج يوسف أحد أعيان صفد وسراتها وله من العمر خمس وعشرون ربيعًا فكبر خطبه على آله وذويه ودفن بمأتم حافل وعمَّ الأسف عليه سائر أهالي القضاء من جميع الطوائف لما كان عليه (رحمه الله) من كرم الأخلاق ولما لحضرة والده من الأيادي البيضاء ولا يزال أهالي القرى القريبة والبعيدة يتواردون إلى دار الوجيه المومأ إليه أفواجًا أفواجًا لأجل التعزية فنعزي جنابه وسائر إخوانه وأعمامه ولفيف عائلته الكريمة بهذا المصاب الأليم ونسأل الله لهم جميل الصبر وجزيل الأجر.

كما أنهم يشكرون بلسان هذه الجريدة جميع الذين عزوهم بمصابهم هذا من الجهات القريبة والبعيدة و يرجون لهم طول البقاء وأن يكون هذا الشكر العلني بمثابة جواب لكل منهم حفظهم الله ولا أراهم ما يكرهون.

الحديدة (اليمن) في ١٥ رجب

لمكاتبنا

يسرنا كثيرًا ما نشاهده دومًا على صفحات الثمرات من المباحث الجليلة الآئلة إلى صالح الملة الاسلامية خصوصًا والأمة العثمانية عمومًا. ومن المزايا التي امتازت بها المثابرة على ذكر الأعمال الجليلة وما يحدث من العمل فيها من بدايتها إلى نهايتها وهي لعمري مزية حميدة تجعل النفوس متشوفة دائمًا إلى إتمامها والهمم منبعثة في التعاون على إكمالها وتبعد عنها كل فتور وقصور. وإننا والله لتنشرح صدورنا وتخفق فرحًا وسرورًا قلوبنا مما نطالعه فيها كل أسبوع من أخبار سكة الحرمين الشريفين و نسمع من الأهلين هنا الدعاء بطول بقاء مولانا أمير المؤمنين لإتمام هذا المشروع الجليل.

أما أخبارنا فإن الرخاء عام والحمد لله في جميع أنحاء الولاية الميمانية وأسعار الحبوب من المزروعات البلدية في غاية الرخص ينقل منها كل أسبوع من ثغرنا (الحديدة) نحو الألفي اردب بحرًا إلى عدن ومنها ينقل إلى بعض موانى الهند وإلى بلاد الصومال في إفريقية هذا عدا عا يخرج من

غير الحديدة من موانى اليمن ولولا الطلب على الحبوب من هاتيك الجهات لساءت أحوال الفلاح من عدم تصرف غلاله.

- في يوم الجمعة الماضية قدمت ثغرنا الباخرة (بابل) العثمانية وعليها ٩٥٤ جنديًا من عساكر القرعة الجديدة لتجنيدهم في الجيش السابع في اليمن وكلهم من الاصحاء الأقوياء جعلهم الله وسائر الجيش ممتعين بكمال الصحة والعافية.

- بلغنا من أخبار الحجاز أنه قد بوشر فيها بمد الأسلاك البرقية من مكة المكرمة إلى اليمن وقدمت في أواخر الماضي باخرة إلى مرسى (الوجه) من أعمال تلك الولاية بالأدوات والأعمدة للسلك البرقي الحجازي والمظنون أنه يتم إنشاء الأسلاك ما بين دمشق ومكة المكرمة في أقرب وقت إن شاء الله تعالى بهمة الغيور الصادق.

- ورد تلغراف من نظارة الداخلية إلى الولاية بأن سعادة محرم بك أفندي متصرفنا الجديد قد سافر من الأستانة في السابع من الشهر الحالي أوصله الله إلينا بالسلامة واننا نستلفت سعادته أولًا إلى أعمال محاسبجي الحديدة فإنه لا يصرف للمأمور راتبه إلا إذا أعطاه النصف فمن أحب فيسلم سنده إلى خادم المحاسبجي ولا يمضي ساعة إلا ويأتيه بنصف راتبه ويزيد الخادم في الطين بلة فيطلب منه (البخشيش) وكثير من المأمورين لهم عشرة أشهر وبعضهم أقل غير أنه قد لطف الله بهذه البلدة وورد الأمر وأنا أكتب رسالتي هذه بنقله الى القدس الشريف أعانهم الله تعالى عليه وقبض لنا محاسبًا أمينًا صادقًا بمنّه وكرمه.

- حصل تحريف مطبعي في بعض كلمات من رسالتي السابقة لا تخفى على فطنة القراء منها أشجار (التين) وصوابه البن) أي القهوة. ومنها (التي توصل الحجاز باليمن) وصوابه الحجاز بالشام

مباحث علمية أدبية تاريخية

التكاليف والعقول

للكاتب الفاضل صاحب الامضاء

ويمكنك بعد أن تستغرب هذا كله وتحار فيه ان ترجع بعقلك إلى تعرف فوائد هذا التباين كمضاره حتى يتبين لك انه من جملة سنن الوجود البديعة بل من أبهرها وأبدعها وهنالك تحصل لديك عقيدة غالبة في أن الأنسان على كل حال جدير أن يكلف بشيء هو إسمي من كل ما حملته عوالم الأرض من الخواص بدليل أنه معرض نفسه وبارز بقواه التحمل هذا التكليف. ثم أن هذا التعرض لم يصدم الإنسان بالصدفة والمفاجئة بل لا رب أنه محض استعداد أودعه فيه صانع حكيم .

أما ذلك الشيء الذي تعرض لأن يكلف به وتصدى أن يتحمله مهما كان شاق وكان جديرا أن جاب له فهو تعرفه الصانع و تعرفه النفس ومبدأها ووظفتها ومصيرها بعد مفارقة الجسد ولذا كان هذا البحث ديدن الإنسان من أزمان غاب منا مبتداها وسيكون ديدنه إلى آمادر لم يلح لنا منتهاها. ولم يصنع الدهرية والطبيعية شيئ في صرف الناس عن هذا التعرف الذي ذكرناه بل لا أبالغ إذا قلت أنهم أنفسهم ما انصرفوا في باطنهم عن هذا التعرف والبحث وإن جهروا بشيء فإنما جهروا به التماس الراحة الموقئة بإطلاق النفس فلا نشك بأن هذا المذهب ما جاوز الألسنة في أغلب الناس. إذ قد أبت النفوس الناطقة السكون مع مثل هذا

وهذا البحث الذي صورنا لك مجمله في كلمتين لا تستطيع ان تصور لنا مفصلاته بألوف من الجلود٠ بل لا تقدر أن تحصى لنا ما اختلف فيه المسلمون فقط وما كتبوه في هذا الشأن من الكتب الدينية بل ليس في إمكانك أن تقف على مفصل كلام كل فرقة منهم والإسلام على ما تعلم قريب عهد من زماننا وإن مرّ عليه ثلاثة عشر قرنًا وعلومه على ما تعهد محصورة بالقرآن الكريم وما شرحه الرسول بأعماله وأقواله صلّى الله عليه وسلم فمن أين هذه الكثرة التي بلغها الكلام فيه يا ترى؟

لا جزم سار الانسان في حياته يحمل تلك الوظيفة من البحث كما يبحث عن نبات يأكله وماء يشربه أو أشد. ولم تهمله عناية صانعه الذي أودع فيه هذا الإستعداد بل اختار بإرادته من بينه ناسًا فأكمل ستعداده الإنساني وقوى قابلياتهم الروحانية فأفاض عليهم ما أفاض من العلوم ليبثوها بين أقوامهم بلسانهم الذي يفهمونه واصطلاحهم الذي ألفوه او قريب منه. والأنبياء عليهم السلام من أعظم المختارين ولهم إمتياز بكون واسطتهم الملائكة في الأخذ عن الصانع وليس هذا بموضع لإيضاح معنى الملائكة بل نكتفي بما تقدمت الاشارة اليه. غير أن معرفتنا بالأنبياء الذين جاءوا من عند الله تعالى قاصرة جدًا إذ لا نعلم عدتهم والمحال التي بعثوا الإنارتها. أما القرآن الكريم فلم يقص علينا إلا خمسة وعشرين نبيًا منهم آدم ولا ندري لمن بعث حين لاغيره من الإنس على وجه الأرض ومنهم إدريس ونوح ولا ندري أين بعثا ومنهم إبراهيم والظاهر أنه بعث نحو شطوط الفرات ثم سار إلى فلسطين وهناك تسلسلت النبوة في عقبه وأرسل إلى ديار ثمود صالح والظاهر أنها جنوبي الشام وإلى ناس بجوارهم شعيب وإلى ناس بجزيرة العرب هود وفي مكة بعث العربي بن عبدالله صلّى الله عليه وسلم خاتمًا للنبيين برسالة عامة للخلق أجمعين.

هذا ما تعلمه عن الأنبياء والديار التي بعثوا فيها فإذا سألنا سائل هل بقي أهل الصين والهند والفرس وسكان الجزائر والعدوة القصوى من الأرض بلا رسل قبل تعميم الرسالة ومن رسلهم إن كان قد أرسل إليهم كان جوابنا السكوت او قول «لاندري» إن كنا عاقلين أو التعسف إن كنا جاهلين جهلًا مركبًا فبمثل هذا تعرف ويظهر لك صدق قولنا أن معرفتنا بالأنبياء الذين جاءوا من عند الله قاصرة جدًا حتى اننا إذا صرفنا النظر عن الكلمات التي في الكتاب المسمى بالعهد القديم لا نعرف إن بعث إبراهيم ثم ذريته من بعده كما أننا نجهل موطن قوم صالح وشعيب وهود إذا صرفنا النظر عن الكلمات الشائعة. وعلم المؤرخين في هذا الباب كعلمنا فإنهم أخذوا الأخبار ههنا على ما هي عليه في الكتاب الذي أشرنا إليه وسمواهذا القسم من الأخبار بالتاريخ المقدس. وإذا كنا لا نعلم من القرآن الكريم المواضع التي بعثوا إليها على التعيين فلضروري أن نجهل تاريخ حياتهم وتفصيل أعمارهم وكيفية موتهم ومدافن جثثهم وتعين ًانسابهم ولهذا كان بناء الخائضين خوضًا دينيًا في هذه الأبواب على غير أساس. أما خاتمهم صلّى الله عليه وسلم فالعهد به قريب والسند إليه متصل وأسباب المعرفة بتاريخ حياته متوفرة من كتب صحيحة روت سيرته الشريفة وأحواله المنيفة.

ثم بعد هذا أعلم طالب هذا البحث أنه بعيد علينا وعليك أن نأتيك بتفصيل التكليفات التي أخذها الإنسان عن الرسل عن الملائكة عن الصانع مودع الإستعداد ولكن قد عرفت أن الإنسان أوصله إلى هذا شوقه إليه وشاهدنا وشاهدك على هذا من جهة مرتأي العقل ما قدمناه ومن جهة ما جاء في النص قول القرآن «وحملها الانسان» يعنى الأمانة التي ذهب أكثر المفسرين إلى أنها معرفة الله ووظيفة النفس فحسبك بعد هذا ان تتعرف التكاليف الموحاة و أسرارها وحكمها وتنظر هل ثمة تكليف ينافي العقل او خال من الحكمة وإنما هو محض تعبد أي إظهار الطاعة بشيء لم يفقه معناه وحكمته.

وهذا مبحث قد كتب فيه السابقون فمنهم مفيد مجيد ومنهم خابط كحاطب ليل وتصدى له المتأخرون فكان شأنهم في الانقسام كالسابقين لكنه ويالأسف من جملة المباحث التي دخلتها فلسفة المختلفين فهيهات والحال هذه ان تختصر مادته و يسهل تناولها على طالب الحقيقة ولذا مرت العصور والناس فيه متعارضون لأن لهذا الكلام فروعا تتلى إذا جرى البحث فيه كما هي عادة فلاسفة المحاورات.

وقد كتب هذه الايام بهذه المسألة في صحيفة «ثمرات الفنون» الغراء الأديب الفاضل محي الدين أفندي الخياط فأفاد وأجاد وقد رغبت لجلالة الموضوع أن أقول فيه هذه الكلمات الآتية تفسيرًا وتأ پيدًا وتحقيقًا: التحقيق أن العقول من حيث جملتها لايصح الحكم عليها بحكم عام لما قد عرف من تفاوتها ذلك التفاوت العجيب فإننا نرى الشيء إذا حسن عند عقل هذا يقبح عند عقل ذلك وإذا خفي على هؤلاء يتضح لأولئك فمن عرف هذا يرى ان المبرمين على القول بأن التكاليف مطابقة للعقول أو غير مطابقة لم يراعوا حكم العقول من حيث جملتها ثم حكموا عليها بما شاؤا وليس هذا من الانصاف فالأحسن بنا إذا قلنا أنها

مطابقة للعقول مثلًا أن نخصص هذا العام فنريد عقولنا وأمثالها مما قام لديها برهان المطابقة بينهما وأما إن أبقينا هذا العام على عمومه نكون قد صادمنا حقيقة من الحقائق وهي أن في الناس كثيرين ممن سلموا إعتقادًا وممن جحدوا لم تطابق عقولهم ولا يسعنا مع التزام هذا التعبير أن نقول لا ينافي عدم مطابقتها لعقول هؤلاء أن تطابق عقول غيرهم وان نعد هذا الكلام برهانا بل إن قلناه فهو خطابة واعتقاد.

على أن هذا الإعتقاد كاف أن نصرح به أمام المعاند ثم نجتهد ان نؤيده بالبرهان فإن قنع فلنفسه وان كابر فعليها. أما الفريق الذين يقولون ان في الأحكام ما هو تعبدي فلم يقصدوا قط أنها خالية من الحكم لأن هذا القول كالقول بأن الله يفعل ما ليس بحكمة وفيه ما فيه ونبرئهم عن مثله ولكنهم قصدوا ما هو المعروف من أن حكمته التعبد وهو الإنقياد لما لم تظهر حكمته ، على أن الأولى لمن لم يعلم بعض الحكم أن لا يجمد عند عقله الذي قد يكون قاصرًا ولا يبادر إلى إدخال المسألة في باب التعبد سترا لعجزه عن ادراكها فما بالعجز من عار والسبيل ميسر وفضل الله واسع ومن جهل اليوم يتعلم غدًا فعليه أن يسأل غيره عما لم يعلم وإذا سئل من لم يعلم فلا يستحي أن يصرح بجهله ليظهر أن فكره خلا من معرفتها لا أن الأحكام خلت منها فهذه واجبات المعتقدين بل واجيات الباحثين المتأدبين هذا ومن يدّعون الفلسفة يوردون على التكاليف شكوكًا وأسئلة ولا يحسن بمثل جرائدنا أن تفسح لها وللاجوبة مجالًا من وجهين الاول لأن الدور والطور ليسا بمساعدين والثاني لأن مكابرة الفطرة لاجواب لها على أصح التحقيقيات وقد عرفنا أن التكاليف بإرادة الهيأة وشوق إنسانى فطرى • نعم قد خامر الصادر منها عن وحى صادق تلفيقات صدرت عن أوهام باطلة ولكن الفطرة أيضًا ولبة التفريق والتمييز وهذا مقام أن نحمد الصانع جل وعلا على ما أتحفنا به من الهداية بالوحي الصادق والعقل السالم من تمويهات الملفقين.

هو الذي وهب الهادية (١) و أعطى العاملة (٢) وكلف الناطقة (٣) أن تفيض كواملها على نواقصها وتبذر سوابقها للواحقها. فأية نفس لها الحجة بعد هذا و الناقصة لأنها خلقت محتاجة للكاملة وكلتاهما في الحاجة إليه سواء أم الكاملة لم تتمتع بالكمال وحدها؟ كلا بل لله الحجة القاهرة والحكمة الباهرة بعد ان فرض لكل نفس حقًا وبين لكل حق سبيلًا وجعل لكل سائر هاديًا وراحلةً ومددًا ولكل مسير مصيرًا فهذه أماناته الطبيعية التي خص الانسان بحملها والشعور بها وهو محاسب الحاملين لها وهذا خلقه المحكم وأمره المبرم. ألا له الخلق الامر فتبارك الله أحسن الخالقين.

آمنا اللهم بحكمتك ما علمنا منها وما لم نعلم فأن ما علمناه منها بهر أبصارنا وأجزأنا عما جهلناه وجعلنا نذعن بأن كل أفعالك البديعة مقرونة بالحكم علمها من علمها وجهلها من جهلها واننا محرومون من الكمال المطلق والغنى المجرد بل النقص حليفنا والحاجة جارتنا في حركاتنا وسكوننا وانك المتفرد بالكمال المطلق والعلم المحيط سبحانك سبحانك. سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنّك أنت العليم الحكيم.

عبد الحميد الزهراوي

ويتلوها مقالة ثانية في الموضوع نفسه

(١) العقول (٢) الجوارح (٣) النفوس

أخلاق وعادات

القمار وبلاياه

داءُ القمار فشى بالناس وانتشرا
فأبكى على وطنٍ فيه قد افتقرا
وأدخل بلا حرج قاعاته فتجد
فيها الذوات وبعض الناس والأمرا
وانظر لحالتهم يا صاح مفتكرًا
فيما رأيت فتدري الخوف والخطرا
وارجع إلى وصف ما عاينت منتقدًا
جموعهم فترى المنظور محتقرا
فبعضهم من تراه قاعدًا فرحًا
وجلهم قدحت عيناهم شررا
وكل أعضائهم عينان محدقة
بآلة اللعب لا ينبي بها ضجرا
كأنما هي مغناطيس أعينهم
فكيفما قد أديرت أُتبعت نظرا
ومن أتى وقته للسحب تنظره
بين الرجاء وخوفٍ صال أو همرا
يحنو عليه حنوّ الوالدات على
الطفل الرضيع لما يأتيه منتظرا
إن كان ربحٌ فتعويضُ إلى ضرر
من قبل أو كان خسر لجّ أو كفرا
من لذّ في ربحه يومين فأفحصه
في ثالثٍ فترى ما قد جنى خسرا
جهد المقامر آمال تؤخره
بقدر ما أمّ في تقديمه لورا
كم جاهلٍ باع سكناه وما ملكت
أيديه حتى الذي في بيته حضرا
«وعاقلٍ» ليس من حُليّ لزوجته
باع النحاس وفرش التخت واقتصرا
وبات ندمان مما قد جرى وترى
«لولا تأمله باللعب» لانتحرا
فالمال تأكله أصحاب مقتمرٍ
والعمر تأكله الآمال ما عمرا
قد نوعوا اللعب تنويعًا يخسرهم
فراج تعليمه يا صاح وانتشرا
ولقبوها أساميٍّ مثلهم هُزلت
والحمد لله لا يدرونها الشعرا
منها البلاف وفرعون ويتبعها
المسافة ومنقلة والكيل والبكرا
ألعاب قد شارك الشيطان موجدها
وكل من قد شقى لبى لما أمرا
فأنتم بآل هذا الثغر عمركم
أضعتموه وما نلتم به وطرا
فأين أعمالكم يحيا بها وطنٌ
شادوه آباؤكم والآن قد دُثرا
وأين مبناكم العلمي لنسلكمُ
نبيهمُ إن مضيتم عنكم خبرا
وأين آثاركم أواه وا أسفًا
هل السراكل قد غلفتم أثرا
كم تاجر منكم راجت تجارته
اسمًا وفعلًا وفيها كان معتبرا
ومذ تخطى لسوق البورص عن طمعٍ
روى لنا عنه أن هذ قد انكسرا
وكم غنيٍّ رأيناه على عجلٍ
يعد بعد الغنى من جملة الفقرا
يا عاقلًا قد كفاك الله من نعمٍ
فيما طمعتَ جلبت الحتف والضررا
هل تشتري سمكًا بالبحر مغتررًا
وأنت تعطي لمن يصطاده دررا
فإن ربحت ثرى الخسران يعقبه
ومثلما كان ذا هاذاك سوف ترى
إن القناعة كنز لست تعدمه
ما عشت فاحذر تجد حزم الفتى حذرا

ب. ر

إعلان

من رياسة بلدية بيروت

تبين من تقرير طبيب البلدية أنه بظل شفقة و احسان حضرة سيدنا ومولانا السلطان الأعظم بلغ عدد الفقراء الذين صار مداواتهم مجانًا في خسته خانة البلدية أثناء شهر تشرين اول سنة ٣١٦ ستماية واربعون شخصًا وأن الأمراض في البلده هي بحمده تعالى عبارة عن العلل العادية والموسمية بناءً عليه ولا ستجلاب تزايد الدعوات الخيرية لحضرة مولانا السلطان الاعظم ابتدر لإعلان ذلك في ١٥ تشرين ثاني سنة ٣١٦.

إعلان

إننا بعد الاتكال عليه تعالى قد فتحنا في سوق البازركان قرب مخزن البضائع الشرقية محلًّا لمبيع البضائع الوطنية الحريرية والقطنية على اختلاف أجناسهما وتباين أشكالهما إلى غير ذلك مما يروق الناظر ويبهج الخاطر ومن يشرفنا يرَ ما يسره من إتقان العمل واعتدال الثمن. **قريعة وخضر**

الأودول

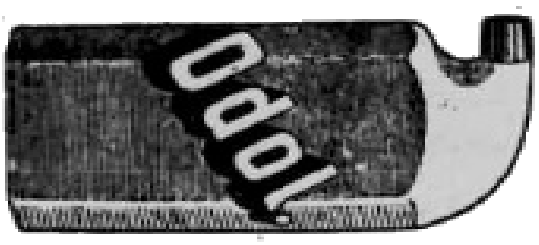

هو أحسن دواء لوقاية الأسنان من الآلام كما شهدت به مشاهير الأطباء وجميع المختبرين وهو ينفع للوقاية من شر الأمراض المعدية ويطلب من الصيدلية البروسيانية. **لصاحبها**

(هنس هيني)

(عبد القادر قباني)